

Resource: ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

License Information

(Arabic) ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل) is based on: Tyndale Open Study Notes, [Tyndale House Publishers](#), 2019, which is licensed under a [CC BY-SA 4.0 license](#).

This PDF version is provided under the same license.

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

EZK

Ezekiel

Ezekiel

يحتوي سفر حزقيال النبي على رؤى وتصاوير ورسائل غريبة تبدو بعيدة عن الحياة المعاصرة. ومع ذلك، تظل رسالته ذات صلة للغاية سيظهر الله شعبه ويعيش بينهم إلى الأبد. حتى في أحلك الأيام، أصر الله على أنه سيسترد شعبه. قدمت هذه الرسالة الرجاء إلى شعب يهوذا المسبي وتمنح الرجاء لكل من وضع ثقته فيه.

الإطار الأدبي

كان سفر حزقيال مكتوباً من بابل خلال الأيام الصعبة لسبي يهوذا في بابل (605-538 ق.م). كان البابليون قد استولوا على العاصمة الآشورية نينوى (612 ق.م)، واكتملت الهيمنة البابلية بهزيمة آخر الآشوريين المقاومين في معركة كارشميش الحاسمة (605 ق.م). في تلك السنة نفسها، داهم البابليون يهوذا وأخذوا رهائن من الفروع العليا عائدتين إلى بابل، بما في ذلك دانيال وأصدقائه الثلاثة (دانيال 1: 1-5).

في عام 601 ق.م، تمرد يهوياقيم ملك يهوذا على البابليين، ومات أثناء الحصار الذي تلى تمرده (598 ق.م). حكم ابنه، يهوياكين، لفترة قصيرة قبيل استسلامه وجره إلى بابل عام 597 ق.م. في ذلك الوقت أخذ البابليون أيضاً حزقيال النبي وغيره من الشخصيات البارزة إلى السبي ونهبوا الكثير من الكنوز من الهيكل في أورشليم.

بينما كان حزقيال في بابل، وضع البابليون عم يهوياكين صدقياً على عرش يهوذا. عندما تمرد صدقياً على بابل، خرب البابليون يهوذا وحاصروا أورشليم في يناير/كانون الثاني 588 ق.م. في النهاية اخترقوا المدينة ودمروها في أغسطس/آب 586 ق.م. أجبر البابليون صدقياً على مشاهدة قتلهم لأبنائه؛ ثم فجعوا عينيه وجره إلى بابل مع المهرة من شعب يهوذا الآخرين لينتفع منهم أسبادهم. بقي هؤلاء المسيبيون في بابل لمدة جيل واحد حتى تغير مصير الإمبراطورية مرة أخرى (انظر سفر عزرا).

حدثت رؤى حزقيال الأولى في بابل عام 593 ق.م، عندما كان في الثلاثين من العمر (حزقيال 1: 1-2).

المُلخص

تمتد رؤى حزقيال على السنوات التي سبقت خراب أورشليم عام 586 ق.م وبعده. قبل سقوط أورشليم، نقل حزقيال رسالة الويل بأن الدينونة ستأتي على شعب يهوذا. بعد ذلك الحدث، نقل حزقيال رؤية جديدة من الرجاء: ستخرج إسرائيل من رماد ماضيها. مع أن النبي قد حزن على ما فقد ورثاه، فقد رأى مستقبلاً مشرقاً عندما يتوب الشعب عن الخطايا التي جلبت دمارهم وسيؤسس الرب الأمة في القداسة.

تروي الأصحاحات 1-3 دعوة حزقيال وتكليفه بالنبوة. تخبرنا رؤيته في افتتاحية السفر بمجد الرب، أحداث ووقائع توحى بالرهبة (1: 4).

بتصاوير أفعال ودينونة، تصور الرؤيا الرب على أنه المحارب (28: السماوي في مركبته، أتياً ليدين شعبه. خلال دعوة حزقيال (2: 1-3) أخبره الروح القدس أن شعب يهوذا العنيد والمتمرد لن يستمع إلى (15: رسالته. ومع ذلك، أراد الرب أن يكون حزقيال عنيداً بالقدر عينه في إيصال رسالته بأمانة. مثل الحارس الساهر (3: 16-27)، ينبغي أن يفرع ناقوس الخطر بصخب. سيحمل الله النبي المسؤولية عن إيصال الرسالة، لا عن استجابة الشعب.

في الأصحاحات 4-24، ينطق حزقيال بسلسلة من نبوات الهلاك والخراب ضد يهوذا وأورشليم. يؤدي النبي سلسلة من العلامات التي تصور الحصار القادم وخراب أورشليم. تصور الأصحاحات 8-11 خطايا أورشليم في أربعة مشاهد من الرجاسة المتزايدة التي توضح بوضوح سبب الخراب القادم. يغادر مجد الله من القدس، ويتدمر الهيكل بالكامل. إن القصائد والعرافات والرؤى في جميع أنحاء هذا الجزء تثبت حتمية خراب أورشليم وعدالته، وتبلغ ذروتها بالإعلان عن حصار نبوخذنصر لأورشليم والرسالة الأخيرة عن حتمية الدينونة (أصحاح 24).

ثم يتحول حزقيال نحو الرجاء، بدءاً من سبع رسائل (الأصحاحات 25 التي توجه الاتهام إلى الأمم المحيطة بها لأنها أعانت البابليين (32) وسروا بسقوط أورشليم. تُظهر هذه الرسائل أن الوعد الذي قطعه الله لإبراهيم ظل قائماً: "... وَلَا عَنكَ أَلَعْنَةُ ... " (تكوين 12: 3). ستأتي دينونة الله على كل من سُرَّ بسقوط شعبه ومن يستفيد من زواله.

تكمل الأصحاحات 33-48 الانتقال من الدينونة إلى الرجاء، بدءاً من اللحظة الحاسمة عندما سمع المسيبيون أخيراً بخبر خراب أورشليم (33) حينها، يكلف الرب مرة أخرى حزقيال النبي بأن يخدم كركيب (21) وساهر، ويعلن الدينونة على الذين يرفضون التوبة، ويعد بالحياة لمن يتوبون. تعد رسائل الرجاء براعي جديد بعهد وأرض جدينتين، حيث سيسكن الشعب معاً في وحدة (الأصحاحات 34-37). تهدد السحب المظلمة للحرب هذه الصورة من البركة (الأصحاحات 38-39)، لكن الرب يُظهر يقين الحالة الجديدة. يجمع الرب قوات جوج وحلفائه، لا لدينونة شعبه المستقر بسلام، بل لسحق أعدائهم مرة واحدة وإلى الأبد.

بعد أن يهزم الله جوج وحلفائه، سيعلن عن الهيكل الأخير والأرض المعاد توجيهاها (الأصحاحات 40-48). إن الصور المعمارية والشعائرية والجغرافية، تصور رؤية حزقيال النهائية الرسالة عينها التي تشمل بقية السفر: سيرفع الله شعبه إلى مستوى جديد من القداسة حتى يتمكن من السكن مرة أخرى في وسطهم. أولئك الذين كانوا أمناء في الماضي يتمتعون بوصول متجدد إلى محضر الله، في حين يظل أولئك الذين كانوا أقل أماناً على الهامش. يتدفق نهر حياة من هذا الهيكل الجديد؛ إذ يتدفق وينمو ويحول الموت إلى حياة. إن كلمات الله الأخيرة إلى شعبه من خلال حزقيال لا تحذر من الترك والخراب، إنما تعد بالشركة والحياة.

الكاتب وتاريخ التدوين

في الآيات الافتتاحية للسفر، يزعم حزقيال النبي أنه الكاتب (1: 3)، ولا يوجد سبب وجيه للشك في ادعائه. يُظهر السفر جميع الاهتمامات المتوقعة من كاهن مثل حزقيال، ويهيمن الحدث المركزي لخراب أورشليم على بنية السفر. من المرجح أن النبي كتب السفر خلال الفترة التي أعطيت فيها رؤياه ورسائله (593-571 ق.م)، واكتماله ربما يعود تاريخه إلى ما بعد الرسالة الأخيرة بفترة وجيزة.

المعنى والرسالة

قبل عام 586 ق.م، كان كل مسبي بابل والشعب الباقي في يهوذا مقتنعين بأنه لا يمكن خراب أورشليم. كانوا يعتقدون أن وجود الهيكل وشعائره سيضمن بقاء المدينة. كان على حزقيال أن يخبرهم أنهم كانوا مخطئين تمامًا. ولأن الهيكل وشعائره أضحت فاسدة وقلوب الشعب وحياته كانت وثنية من جوهرها، كان لا بد من تدمير أورشليم.

في حين أن جميع أنبياء العهد القديم أدانوا الخطية وعبادة الأصنام، ربما لم يستخدم أي منهم عبارات الفناء والخراب مثل حزقيال. منذ زمن إسرائيل في مصر فصاعدًا، تفشى عصيان شعب الله إلى كل جانب من جوانب المجتمع وطوى كل شكل من أشكال الإساءة إلى الله. لا يمكن أن يتجاهل الله هذه الخطية أو يتغاضى عنها وسيدين بالتأكيد شعبه قريبًا. لا شيء يمكن أن ينقذ مدينة الله أو شعبها من دينونته.

بعد خراب أورشليم، كان شعب الله في خطر جسيم من انعدام الرجاء والياس. لقد شعروا بأنهم موتى روحياً، تخلى عنهم الله وطردوا من محضره. فقالوا: "... إِنَّ مَعْصِيَتَنَا وَخَطَايَانَا عَلَيْنَا، وَبِهَا نَحْنُ فَائِزُونَ فَكَيْفَ نَحْيَا؟" (33: 10). أحاطت الآلهة البابلية، التي بدت وكأنها انتصرت على الرب، بالشعب. لم يعد أحد إلى الوطن من السبي. مات راجاؤهم، واعتقدوا أنه لم يكن لديهم خيار سوى الاستقرار في أرض بابل الوثنية ويصبحون جزءًا من ثقافتها.

إلى هؤلاء المحبطين، نقل النبي رسالة عن سيادة الله ومجده، بصور الله ملكاً جليلاً، ومتعالياً، وقوياً قديراً. بالتأكيد لم تهزم الآلهة البابلية الرب؛ بل ترك الله طواغية أرضه ومسكنه بسبب خطية شعبه. مع أنه ترك مدينة أورشليم الدنسة، لم يتخل هذا الإله المجيد عن شعبه. بدلاً من ذلك، ذهب إلى بقية شعبه في السبي (11: 16)، حيث رأى حزقيال نفسه لأول مرة، مجد الرب (1: 1). كان الله لا يزال، وما زال، مسيطراً على كل الأشياء حتى محاولات نبوخذنصر الملك البابلي لطلب آلهته من خلال العرافة. كان الرب قد أصدر مرسومًا. (راجع، دانيال 2-234-21: 21) بتدمير أورشليم من أجل خطاياها؛ كان نبوخذنصر يتصرف وكيلاً عن الله.

لم يؤشر خراب أورشليم إلى نهاية القصة بالنسبة لشعب الله. كان الله قد وعد بأن يبارك نسل إبراهيم، ويجعلهم أمة عظيمة ويبارك جميع الأمم من خلالهم. أظهرت إدعاءات العرافين ضد الأمم المحيطة بيهوذا (حزقيال 25-32) أن الله لم ينس وعده القديم بأن الذين يفرحون بسقوط إسرائيل سيدانونهم أنفسهم بدينونة قاسية. لم يتخل الله عن شعبه إلى الأبد. سيعود يوماً ما ليكون راعياً لهم (34: 11)؛ سيحول الأرض، والشعب من الموت إلى الحياة. سيعود مجد الله مرة أخرى إلى الهيكل الذي لن ينتجس ثانية. فضلاً عن أنه سيجمع الله شعبه المشتت إلى محضرته ويستبدل الطرق القديمة لفعل الأشياء بشرائع جديدة ومعايير أعلى للقداسة. عندما يمتلئ الشعب بروح الله، لن ينجس الشعب الأرض بخطاياهم.

يشير حزقيال إلى رجاء أعظم يتحقق في الرب يسوع المسيح. من خلال المسيح، يسكن مجد الله بالكامل في وسطنا نوراً في ظلمة سبينا (11: 43؛ 1-5؛ يوحنا 1: 14). يعيد الراعي الصالح العدل إلى خرافه 16

(حزقيال 34: 1-24؛ يوحنا 10: 11). إنه يملأنا بروحه ويجعلنا خليقته الجديدة فيه (حزقيال 36: 26-28؛ 37: 1-14؛ 2 كورنثوس أولئك اتحدوا مع المسيح لديهم وصول إلى محضر الله أعظم. (17: 5) من رؤى حزقيال المتوقعة. هم قادرون على الاقتراب من عرش النعمة بحرية، ويشربون من الماء الواهب للحياة الذي يتدفق من العرش (حزقيال 47: 1-11؛ رؤيا 22: 1-5). كل ما توقعه حزقيال - وأكثر هو لنا في المسيح -